

التبيان في تفسير القرآن

(547) وقوله " إلى ا " مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون " أي إلى ا " مرجعكم يعني إلى الموضع الذي لا يملك أحد فيه لكم ضرا ولا نفعا غيره فجعل رجوعهم إلى هذا الحد بالموت رجوعا إليه تعالى وبين أنه يعلمهم ما كانوا يختلفون فيه في الدنيا من أمر دينهم وأنه يحكم في ذلك بينهم بالحق. قوله تعالى: وأن احكم بينهم بما أنزل ا " ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل ا " إليك فان تولوا فاعلم أنما يريد ا " يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون (52) آية بلا خلاف موضع " أن احكم " نصب والعامل فيها وانزلنا والتقدير وأنزلنا إليك أن احكم بينهم بما أنزل ا ". ويجوز أن يكون موضعها رفعا وتقديره ومن الواجب أن احكم بينهم بما أنزل ا ". ووصلت أن بالامر ولايجوز صلة الذي بالامر لان (الذي) اسم ناقص مفتقر إلى صلة في البيان عنه فتجري مجرى صفة النكرة ولذلك لا بد لها من عائد يعود إليها وليس كذلك " ان " لانها حرف، وهي مع ما بعدها بمنزلة شئ واحد فلما كان في فعل الامر معنى المصدر جاز وصل الحرف به على معنى مصدره. وانما كرر الامر بالحكم بينهم، لامرين: أحدهما - أنهما حكمان أمر بهما جميعا لانهم احتكموا إليه في زناء المحصن ثم احتكموا إليه في قتل كان منهم ذكره أبو علي وهو المروي عن